

أبو طالب حامي الرسول

[26] لأقربائه وأولاده: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاطيعوه
ترشدوا (قال) وقد نوه أبو طالب بنبوة النبي قبل أن يبعث صلى الله عليه وآله لانه ذكر في
الخطبة التي خطب بها حين تزوج صلى الله عليه وآله (وآله وسلم) بخديجة رضي الله عنها، فقال في
خطبته تلك: " الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع اسماعيل، وضئضئ معد، وعنصر
مضر، وجعلنا حفظة بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا، وجعلنا الحكام
على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح شرفا ونبلا، وفضلا
وعقلا، وهو والله، بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جسيم " (قال): وكان هذا (القول من أبي طالب
عليه السلام) قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم بخمس عشرة سنة (قال) فانظر كيف تفرس فيه
أبو طالب كل خير قيل بعثته صلى الله عليه وآله، فكان الامر كما قال: وذلك من أقوى الدلائل
على إيمانه وتصديقه بالنبي صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم حين بعثه الله تعالى، ثم ذكر قضية
مجيئ قريش وشكايتهم عند أبي طالب ابن أخيه صلى الله عليه وآله (قال): ثم إن أبا طالب قال
للنبي إن بني عمك هؤلاء يزعمون أنك تؤذيهم، فقال: لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في
شمالتي على أن أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته، ثم استعبر رسول الله صلى
الله عليه وآله باكيا فقال أبو طالب: يا ابن أخي قل ما أحببت، فوالله لا أسلمنك لهم أبدا،
وقال لقريش والله ما كذب ابن أخي قط، ثم انشأ الأبيات المعروفة التي (منها): فاصدع بامرك
ما عليك غضاظة * وابشر بذلك وقر منه عيونا، الخ وقد تقدم تمامها وسيأتي أيضا: (قال
المؤلف) فهل بعد ما مر عليك من التصريحات في الشعر
